الباب الثالث عشر

لماذا أريد الغنى والثراء؟

قال رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه:

"نعم المال الصالح للعبد الصالح".

(رواه البخاري).

وقال ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

"إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرتَ حتى ما تجعل في فِّ امرأتك".

(رواه البخاري).

لماذا أريد الغنى والثراء؟

إذا سألتك نفسك:

هل حقًا تريد الغنى والثراء؟

فقل:

أنا حقًا أريد الغنى والثراء..

فإذا سألتك نفسك:

لماذا تريد الغنى والثراء؟

فأجبها قائلًا:

أنا أريد الغنى والثراء لكي أتبنى المخترعين من الناشئة والشباب، لتطبيق اختراعاتهم وابتكاراتهم في جميع مجالات الحياة، لخدمة الوطن والأمة..

أريد الغنى والثراء لكي أعف نفسي عن سؤال غيري..

أريد الغنى والثراء لكي أجود بالمال، لأن اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي اليد المنفقة..

أريد الغنى والثراء لأن الأموال هي قوام الأمم، وثرائي هو قوة لبلدي..

أريد الغنى والثراء حتى أنقذ المرضى الذين يموتون بسبب فقرهم..

أريد الغنى والثراء لكي أدخل السرور على قلوب المساكين والمحرومين..

أريد الغنى والثراء لكي أوسع على نفسي وعلى أسرتي وعلى عائلتي..

أريد الغنى والثراء لكي أصل بهما رحمي وأكون من وراء أمورهم وحاجاتهم..

أريد الغنى والثراء لكي لا يبيت جاري جائعًا..

أريد الغنى والثراء حتى أجود بالأموال، فيعرف الناس أن المال ليس هو كل شيء في الحياة..

أريد الغنى والثراء حتى أحقق وعد الرحمن وأهزم وعد الشيطان، فإن رب العالمين قد قال:

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

أريد الغنى والثراء لأن الغنى هو القاعدة والفقر هو الاستثناء، والغنى بمثابة الصحة أما الفقر فهو بمثابة المرض، وأنا أريد أن اكون صحيحًا سليمًا معافىً..

فإذا سألتك نفسك:

هل تقدر حقًا أن تحقق الغنى والثراء؟

فقل:

نعم، أقدر على تحقيق الغنى والثراء..

فإن الله هو الغنيّ المغني..

وهو سبحانه لا يرضى لعباده الكفر..

والكفر والفقر مقرونان في قول النبيّ عندما استعاذ منهما:

"اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر".

فكما لا يرضى لعباده الكفر، كذلك لا يرضى لعباده الفقر..

وحتى عندما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [فاطر: ١٥].

فهو سبحانه يذكر حقيقة واقعية..

فالكل فقير إلى ربه وخالقه..

فمن عرف افتقاره إلى ربه فتوجه إليه وسأله موقنًا به مؤمنًا به فهو أغنى الناس..

أما من اعتمد على نفسه ظنًا منه أنه غنيٌّ بذاته فهذا هو الفقير حقًا..

و(الغنيّ) و(المغني) من أسماء الله الحسنى..

وأسماء الله الحسنى يجب أن يتحلى بها الإنسان قدر الإمكان..

نسأل الله الهدى والتقى والعفاف والغنى..آميـــــــــــــــــــــن.

هيا..عزيزى القارىء..

اسأل نفسك السؤال الأول في هذا الباب..

وأجب عليه بصدق..

هل حقًا تريد الغنى والثراء؟

فإن أحبت بنعم..

فأنت قد قطعت نصف الطريق نحو ما تريده..أهنئك..

أما إن أجبت بلا..

فأنت لم تقدر نفسك حق قدرها..

وأسوأ الظلم هو ظلم النفس..

نعوذ بالله..

خلاصة الباب:

كن صادقًا مع نفسك..وواجهها بما تريده..هل حقًا تريد الغنى والثراء؟..وماذا ستفعل بهما عندما تحصل عليهما وتكون ما تريد أن تكونه؟..إجاباتك عن هذه الأسئلة ستصنع فارقًا كبيرًا في حياتك..

فأنت من يرسم لوحة حياتك..لذا، فاجعلها جميلة قدر الإمكان..